مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (5)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (5) 2014

درجة تواجد العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المدرسين فيها

شذا عبد الكريم أسعد*

(تاريخ الإيداع 21 / 7 / 2014. قبل للنشر في 13 / 10 / 2014)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرف آراء مدرسي التعليم الثانوي العام في محافظة اللاذقية حول درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي في مدارسهم، وكذلك تعرف الفروق في آرائهم تبعاً لمتغيرات (جنس المدرس، ومكان المدرسة، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي والتربوي). اشتملت العينة على (136) مدرساً ومدرسة في التعليم الثانوي العام للعام الدراسي 2014/2013. ولتحقيق هدف البحث صممت استبانة تضمنت (حجم مشكلة العنف المدرسي، وأنواع العنف المدرسي، ومدى حدوث السلوك العنيف). ومن ثم عرضت الاستبانة على مجموعة مؤلفة من (9) محكمين في جامعتي دمشق وتشرين. وتم التأكد من ثباتها بتطبيقها على عينة شملت (30) مدرساً ومدرسة، من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، إذ بلغت قيمته (0.91). وبيّنت النتائج أن حجم مشكلة العنف المدرسي متوسطة. كما أوضحت النتائج أن أكثر أنواع العنف المدرسي انتشاراً هو العنف ضد الممتلكات، تبعها عنف الطلبة ضد الطلبة وعنف المدرسين ضد الطلبة. كذلك أظهرت أن درجة حدوث سلوك العنف في المدرسة كثير جاءت بنسبة (30.45%)، ودرجة حدوثه قليلاً جاء بنسبة (46.02%)، في حين أنه نادر الحدوث جاء بنسبة (23.52%). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين آراء مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية حول درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي تبعاً لمتغير (جنس المدرس، ومكان المدرسة)، ووجود فروق دالة تبعاً لمتغيرات (عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي والتربوي للمدرس)، وقدم البحث عدة مقترحات أهمها: إيجاد بديل عن قانون منع الضرب يوضع وفق دراسة جدية تشعر الطالب بجزء من المسؤولية تجاه دراسته وحياته ومدرسته، وفتح مجال للمناقشة مع الطلبة وإعطائهم الثقة.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف المدرسي، المرحلة الثانوية، المدرسون.

* **ماجستير– قسم أصول التربية– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (5)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (5) 2014

The existence degree of the school violence among the high School students in the high schools in Lattakia according to teachers' points of view

Shaza Abdulkareem Asaad*

(Received 21 / 7 / 2014. Accepted 13 / 10 / 2014)

□ ABSTRACT □

The Research aims at recognizing the opinions of public high school teachers in Lattakia governorate, And determine the difference in their opinions according to many variables as: (Teacher Gender, School Place, Experience and both the Educational and Scientific Qualifications). The Researcher chose a Sample, including 36 teacher of both genders "male and female" work in the Public High School during the school year 2013-2014. And to achieve the purposes of the Research, the Researcher designed a questionnaire. Then , the questionnaire to committee of nine arbitrators in both Damascus and Tishreen University, where the committee proved the questionnaire after it was applied to the group of 30 teachers, then calculating (Alfa Cronbagh), which evaluates in 0.91. The research showed the following results:(The size of the school violence is in the medium magnitude, and the Results showed that there are no important differences between the opinions of teachers of high school in Lattakia about the extent of the school violence there are in schools, according to the following variables:(Teacher Gender, School Place) and that there are important differences according to the following variables(teacher Experience and educational scientific qualification). In Conclusion, the Research included some proposals, the more important of them:(Find a substitute for the Beating Prevention Law, in way aims at making the student bears a part of his responsibility towards his life, study and school, and Open a discussion with students to express their opinions, and give trust to them).

Keywords : Violence, School Violence, High School, Teachers**.**

***Master, Basis Education Department, Faculty of Education, Damascus University, Syria.**

مقدمة:

يشكل العنف المدرسي النمط الأكثر خطورة على حياة الفرد والمجتمع، إذ أصبح العنف الذي تعيشه المدارس هاجساً رئيسياً لجهات عدة منها؛ أولياء الطلبة، والمسؤولون التربويون، والسلطات العمومية، وهيئات المجتمع المدني. ويكتسب العنف المدرسي أهمية خاصة لأن المدرسة هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهي أول مجتمع خارج الأسرة يتفاعل فيه الفرد بشكل واسع بحيث تتعدد العلاقات التي يرتبط بها الأفراد، وتزداد عمليات التفاعل، وتزداد الأدوار التي يقومون بها، وهي تعمل على تعليم الإنسان أسس الحياة ومقوماتها، وفيها يقضي الطالب يومه مع زملائه، ومع كبار كالمدرسين، والموظفين والمشرفين الاجتماعيين، والأخصائيين النفسيين وغيرهم. و"تعنى التربية الحديثة بالنمو السليم للتلميذ عبر كامل المراحل التعليمية بتوفير الظروف الملائمة من أجل تنمية مهاراته الأكاديمية والأخلاقية والاجتماعية" (فيلالي،2005: 84).

وعلى الرغم من أنَّ الوسط المدرسي يعد فضاء للتربية والتعليم وصقل مواهب الطفل، إلا أنه لا يخلو من ممارسات يصل بعضها إلى حالات العنف، مما تشكل منحى مهماً في بداية حياة الأطفال، إذ تؤثر على سلوكهم بشكل سلبي. فالمدرسة تواجه العديد من المشكلات التي تؤثر على أدائها وعلى أفرادها، وقد يمتد هذا التأثير إلى خارج المدرسة، فهي تعد سبباً من أسباب انحراف الأفراد، مما قد يؤدي بهم إلى ممارسة العنف والعدوان، وغير ذلك من ممارسة أنواع شتى من السلوك المنحرف (النيرب، 2008: 37). كما أصبح يحكم العلاقة الطلابية الكثير من المتغيرات والمؤثرات الاجتماعية والسلوكية ولوحظ أن سلوك العنف لا يوجه إلى بعضهم البعض فقط، وإنما تعددت صوره ليشمل العنف الموجه إلى المدرسين وإلى الممتلكات المدرسية، فضلاً عن ممارسته خارج أسوار المدرسة الأمر الذي أصبح يشكل خطورة كبيرة على المجتمع بصورة عامة وعلى الأفراد بصورة خاصة. ونتيجة للاهتمام العالمي الذي حظيت به هذه الظاهرة، فقد أصبحت محوراً أساسياً للعديد من الدراسات والندوات التي عقدتها المنظمات والهيئات التربوية، وعلى سبيل المثال، الدراسة التي أجراها الطيار (2005) التي أظهرت وجود دور متوسط للبيئة المدرسية في العنف المدرسي، ودراسة الشهري (2003) التي بينت أن العنف الجسدي هو من أخطر أنواع العنف المنتشرة في المدارس الثانوية، تبعه العنف الرمزي (كالازدراء والاحتقار)، فالعنف اللفظي. والدراسة التي أجرتها اليونسف في عدد من المجتمعات المحلية التي سلطت الضوء على أهمية رفع الوعي لدى الآباء والعاملين في المدارس، والأطفال أنفسهم بشأن الآثار السلبية للعنف على الصحة العقلية، والجسدية والنفسية للأطفال (Pinhiero , 2007: 3). وأكدت دراسة دايكيان وآخرين (Dykean,et, 1996) تأثير العنف المدرسي على نفسية الطلبة. ولم تكن المدارس في الجمهورية العربية السورية بعيدة عن هذه الظاهرة، فقد أجريت دراسة في محافظة دمشق، بينت أن العنف ضد الطفل موجود في المدارس، وأن (57%) من الطلبة يتعرضون للضرب من قبل المدرسين، بينما يتعرض (16.6%) من الطلبة للضرب بشكل دائم (بركات، 2011)،.

ويعود العنف في العملية التربوية لأسباب اجتماعية وثقافية متنوعة تدفع المدرسين والطلبة إلى ممارسة هذا الأسلوب، وقد أشارت نتائج الأبحاث الميدانية كدراسة رشوان(1995، ص185)، « أن اضطهاد المدرسين وسوء معاملتهم للطلبة هو السبب في هروبهم من المدرسة ثم ارتكاب الجريمة». كما أثبتت الدراسات أنه « يزداد احتمال الانحراف لدى الطالب في حال وجود الانحراف لدى رفاقه، ويزيد تأثير الرفاق خاصة في مرحلة المراهقة» (Regoli &Hewit,1994,p46). وتؤكد السنوسي في دراستها عن الأثر الذي يولده العنف على الأطفال وتبين أن « أهم أسباب سلوك العنف يرجع إلى التفكك الأسري والتدليل والقسوة الزائدين من الوالدين، بالإضافة إلى عدم متابعة

الأسرة للأبناء والضغوط الاقتصادية» (السنوسي، 2005، ص6). ومن هنا نجد أن ظاهرة العنف المدرسي من الظواهر الرئيسة التي باتت تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل العاملين بها لتعاملهم اليومي مع هذه السلوكات، وأصبحت مشكلة رئيسية لإدارة المدرسة وللمدرسين والمرشدين التربويين والآباء والمختصين في مجال الصحة النفسية المدرسية. وخصوصاً في المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) إذ تكون مظاهر العنف ذات تأثير كبير على المراهق في تكوينه وفي بناء شخصيته. وهذا ما دفع الباحث إلى تعرف آراء مدرسي التعليم الثانوي حول درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي لدى طلبة التعليم الثانوي، والتعرف إلى حجمها، وأنواعها، وتقديم المقترحات المناسبة للحد منها.

مشكلة البحث:

يشكل العنف المدرسي مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجه المجتمع، بخاصة في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات العنف المدرسي، إذ تؤكد الإحصائيات العالمية انتشار العنف على نطاق واسع وأنه ظاهرة تعاني منها معظم دول العالم. إذ تكثر مظاهر العنف بين الطلبة المراهقين، وتتنوع من عنف جسدي ولفظي وعنف معنوي، إضافة إلى تخريب الممتلكات، وإثارة الفوضى والإزعاج في الصف المدرسي، وعنف موجه من المدرسين أو المدير في تعاملاتهم مع الطلبة، وهناك عنف موجه من الطلبة تجاه مدرسيهم ومدرستهم وإدارتهم، وعنف موجه من الإدارة إلى المدرسين أو عنف من المدرسين نحو الإدارة، وغيرها من الممارسات غير السوية، التي تتعدد أشكالها، وتؤثر على سير العملية التعليمية والتربوية.

ونظراً لخطورة العنف المدرسي وتصدي كثير من المؤسسات لمواجهته، وكذلك للتقصير في الدور الذي يقوم به المدرسون والقائمون على العملية التعليمية للحد من ظاهرة العنف في المدارس، الذي قد يرجع إلى كثرة الغياب في أوساط بعض المدرسين، وأن بعضهم غير مؤهل، إذ إن المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) تعد عالماً جديداً يكتشف فيه الفرد قدراته واستعداداته ومواهبه ويحقق ذاته من خلال مظاهره الجسمية، والحسية والانفعالية والاجتماعية. وتتضح في هذه المرحلة شخصية الفرد وتتحدد معالمها نظراً للتغيرات الكبيرة التي تطرأ على المراهق في هذه المرحلة، فقد أراد الباحث أن يجعل هذه المشكلة موضوعاً لبحث علمي تربوي، يركز فيه على تعرف آراء مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية حول درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي لدى الطلبة، توصلاً إلى وضع طرق ومقترحات للحد منها يمكن أن تسهم في إيجاد بيئة تربوية مدرسية خالية من العنف المدرسي. وفي ضوء المعطيات المذكورة حُددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما درجة تواجد العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المدرسين فيها؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتضح أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. الفئة التي ستجيب عن أسئلة البحث تمثل عنصراً فاعلاً في العملية التربوية ممثلة في مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية.
2. جدة الموضوع الذي يتناوله البحث.

3. استمرار البحث عن مظاهر العنف المدرسي والعوامل المؤثرة فيه والنظريات المفسرة له، التي تفيد في التخطيط للبرامج الوقائية والعلاجية للطلبة في المرحلة الثانوية لحل بعض مشكلاتهم.

4. ما يتوصل إليه من نتائج قد تفيد العاملين في الحقل التربوي، لمعرفة أسباب ظهور العنف في المدارس والظروف المرتبطة بحالات العنف الموجه ضد الأطفال وتوظيف طاقة العنف في قنوات إيجابية بناءة تعود بالنفع على الفرد وذويه ومجتمعه، ووضع برامج توجيهية وإرشادية للتخفيف من حدة هذه الظاهرة.

كما يهدف إلى تحقيق الآتي:

1. تعرف مقدار حجم مشكلة العنف في مدارس محافظة اللاذقية، وأكثر أنواعها انتشاراً من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية.

2. معرفة درجة حدوث السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي في مدارس محافظة اللاذقية من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية.

3. تعرف الفروق في آراء أفراد عينة البحث حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تبعاً للمتغيرات الآتية (جنس المدرس، ومكان المدرسة، وخبرة المدرس، والمؤهل العلمي والتربوي للمدرس).

4. تعرف مقترحات أفراد عينة البحث للحد من ظاهرة العنف المدرسي في محافظة اللاذقية.

أسئلة البحث: يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

1. ما مقدار حجم مشكلة العنف من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية ؟

2. ما أكثر أنواع العنف المدرسي انتشاراً من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية؟

3. إلى أي مدى يحدث السلوك العنيف في مدارس محافظة اللاذقية من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية؟

4. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير جنس المدرس؟

5. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير مكان المدرسة؟

6. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى إلى عدد سنوات خبرة المدرس؟

7. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى إلى المؤهل العلمي والتربوي للمدرس؟

8. ما مقترحات أفراد عينة البحث للحد من ظاهرة العنف المدرسي في محافظة اللاذقية؟

فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير جنس المدرس.

2. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير مكان المدرسة.

3. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (a = 0.05) بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى إلى عدد سنوات خبرة المدرس.

4. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (a = 0.05) بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى إلى المؤهل العلمي والتربوي للمدرس.

حدود البحث:

♦ **الحدود البشرية:** اقتصر البحث على مدرسي التعليم الثانوي العام في مدارس محافظة اللاذقية في العام الدراسي2014/2013.

♦ **الحدود المكانية:** تركز البحث على المدارس الحكومية في محافظة اللاذقية.

♦ **الحدود الزمنية:** طبق البحث خلال الفصل الدراسي الأول للعام 2013 /2014.

♦ **حدود المحتوى:** اقتصر البحث على آراء مدرسي التعليم الثانوي العام حول درجة تواجد العنف المدرسي ومعرفة حجم مشكلة العنف المدرسي والأنماط السائدة في العنف المدرسي لدى الطلبة.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

▪ **العنف:** هو ممارسة للقوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسيماً، أو التدخل في الحرية الشخصية، وهو مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، وأخيراً العنف التنفيذي وهو التفكير بالقتل والتعدي على الآخرين أو على ممتلكاتهم بالقوة. (spenciner and Wilson, 2003)

▪ **العنف المدرسي:** تركيب متعدد الوجوه، يتضمن الأعمال الإجرامية والسلوك العدواني اللذين يحدثان ضمن المكان التربوي، ويعيقان التطوير التربوي والنفسي والعاطفي والاجتماعي (Williams–Evans & Myers, 2004). ويعرف إجرائياً أنه: ذلك العنف لدى طلبة المدارس الثانوية الذي يتمثل في الاعتداء على حقوق الآخرين سواء كان ذلك بالضرب أو السب أو الإهانة أو الاعتداء الجسدي، أو الاعتداء على الممتلكات المدرسية أو غير ذلك من السلوكيات التي تسبب ضرراً للغير.

▪ **مرحلة التعليم الثانوي العام (الرسمي):** تبلغ مدة الدراسة في هذه المرحلة ثلاث سنوات، تشكل السنة الأولى منها جذعاً مشتركاً، بينما يتوزع طلبة السنتين التاليتين على الفرعين العلمي والأدبي. وتنقسم مدارس هذه المرحلة من حيث تبعيتها إلى نوعين فقط، مدارس رسمية مجانية ومدارس أهلية خاصة لقاء أجور يدفعها الطلبة. ويخضع التعليم في هذين النوعين من المدارس تماماً لإشراف وزارة التربية، على أساس وحدة التعليم (وزارة التربية – 2002، 106).

وتعرف إجرائياً أنها المرحلة من التعليم العام التي تلي المرحلة المتوسطة، وسابقة للمرحلة الجامعية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويمتاز طلبتها بخصائص النمو المرتبطة بمرحلة المراهقة.

▪ **مدرسو المرحلة الثانوية:** هم المدرسون الذين يقومون بتدريس الصفوف الثلاثة في مرحلة التعليم الثانوي.

▪ **مجتمع البحث وعينته:**

مجتمع البحث مدرسو المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية المسجلين لعام 2014/2013، وقد بلغ عددهم (4719) (مديرية التربية، 2013). ومن مجتمع البحث سحبت عينة عشوائية من المدرسين القائمين على التعليم في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة اللاذقية، والبالغ عددها (142) مدرساً ومدرسة بنسبة (3%) من المجتمع الأصلي، واقتصر عددها بعد حذف الاستبيانات التي وجدت فيها نواقص في إجابات مالئيها على (136) استبانة.

ويشير الجدول رقم (1) إلى توزع عينة البحث من مدرسي التعليم الثانوي العام في محافظة اللاذقية للعام الدراسي 2014/2013 بحسب متغيرات البحث.

جدول رقم (1): توزع عينة البحث من مدرسي التعليم الثانوي العام في محافظة اللاذقية بحسب متغيرات البحث ونسبتها المئوية

المتغيرات		العدد	النسبة (%)
الجنس	ذكور	48	35.3%
	إناث	88	64.7%
مكان المدرسة	ريف	80	58.8%
	مدينة	56	41.2%
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	42	30.9%
	من 5 . وأقل من 10 سنوات	42	30.9%
	10سنوات فأكثر	52	38.2%
المستوى التعليمي	معهد إعداد مدرسين	18	13.2%
	إجازة جامعية	85	62.5%
	دبلوم تأهيل تربوي	19	14.0%
	دبلوم دراسات عليا	14	10.3%
	المجموع	136	%100

المصدر: (نتائج استبانة البحث الموجهة إلى مدرسي التعليم الثانوي العام في محافظة اللاذقية)

. إعداد الإستبانة: اعُتمِد في بناء استبانة البحث على الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت آراء مدرسي التعليم الثانوي العام حول درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي لدى الطلبة، وتم الاسترشاد بآراء المدرسين والمرشدين التربويين في المدارس الثانوية العامة، وزعت الاستبانة على مدرسي التعليم الثانوي العام في محافظة اللاذقية، وتضمنت أسئلة تتعلق بآراء مدرسي المرحلة الثانوية حول درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي لدى الطلبة في مدارسهم. واشتملت على جزأين، اختص الجزء الأول: بالمعلومات الأولية (جنس المدرس، ومكان المدرسة، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي والتربوي)، واشتمل الجزء الثاني: على ثلاثة أسئلة تعلقت بأكثر أنواع العنف المدرسي انتشاراً، ومقدار حجم المشكلة، إضافة إلى تعرف مدى حدوث السلوك العنيف لدى طلبة المدارس الثانوية العامة في محافظة اللاذقية.

- **صدق وثبات الاستبانة:**

– **صدق الاستبانة:** عرضت أداة البحث (الاستبانة) في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي دمشق وتشرين، وبلغ عددهم (9) محكمين، وطلب منهم تحكيم العبارات الواردة فيها وإبداء الرأي بها، من حيث مدى انتمائها للمحور الذي تنتمي إليه ومدى ملاءَمتها لقياس ما وضعت لقياسه، والتحقق من صلاحيتها من حيث الصياغة والوضوح، والحكم على صدق الاستبانة وتعديلها، بعد أن تم توضيح تعريفات

المصطلحات الرئيسة، وقد تم إضافة العبارات المناسبة وأيضاً حذف العبارات غير المناسبة وعددها (5). وفي ضوء ذلك تم تعديل ما جاء بها من ملاحظات المحكمين، واستقرت الاستبانة على صورتها النهائية.

– **ثبات الاستبانة:** لمعرفة درجة متانة بنود الاستبانة (وثوقية الاستبانة) بين آراء المدرسين على أسئلة الاستبانة الموجهة إليهم، إذ جرِّبت الاستبانة على (30) مدرساً ومدرسة، وحُسب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ على جميع أسئلة الاستبانة المتعلقة بدرجة حدوث السلوك العنيف وعددها (17) بنداً، وقد بلغ معامل ألفا كرونباخ للاستبانة (0.91). وهي قيمة عالية ومقبولة إحصائياً كمؤشر على ثبات أداة الدراسة. وتم استخدام برنامج "SPSS" لمعالجة البيانات، واعتمد أسلوب التصحيح على مدرج ثلاثي الإجابة، بحيث يختار المستجيب بديلاً واحداً فقط على النحو الآتي: (نادراً: درجة الإجابة 1، قليلاً درجة الإجابة2، كثيراً درجة الإجابة3). واستخدمت النسب المئوية واختبار (t) لإجراء المقارنات الثنائية. وتحليل التباين الأحادي (ANOVA One Way) للمقارنات المتعددة، واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية. كما **استخدم المنهج الوصفي** الذي "يعدُّ التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور بحيث يعطي البحث صورة للواقع الميداني ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية" (محجوب، 2005،243)، لتعرف آراء مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية حول درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي لدى الطلبة، وتحديد خصائص الظاهرة وتفسيرها لاستخلاص مضمونها، ثم الوصول إلى اقتراح حلول فيما يخص الموضوع.

– **الأسس النظرية والدراسات السابقة للبحث:**

– **الأسس النظرية للبحث:**

يعدُّ العنف من أهم الظواهر الاجتماعية والعالمية التي تعاني منها المجتمعات، لها أسبابها ومسبباتها النفسية والاجتماعية، والتصدي لها رهين بالتربية والتنشئة الاجتماعية القائمة على التسامح، والحوار، ونبذ العنف بأشكاله المتعددة.

1 – مفهوم العنف: يستعمل مفهوم العنف المدرسي في مجالات التربية وعلم الاجتماع، وعلم النفس، ويستخدم الباحثون والخبراء لفظ العنف المدرسي لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكيات، ولكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة العنف المدرسي. ويعدُّ العنف سلوكاً انحرافياً مكتسباً، وظاهرة اجتماعية مثيرة للقلق، ويكاد يكون من الصعب تقديم تعريف موحد له، فهو لم يقتصر على نمط واحد فقط، فقد تعددت أنماطه وأساليبه واختلفت تعاريفه باختلاف اهتمامات وتخصصات الباحثين والظروف المحيطة به. ومع ذلك سنقدم التعاريف الآتية للعنف ثم العنف المدرسي الذي هو موضوع هذا البحث.

ويعرف العنف من الناحية اللغوية أنه: " الخرق بالأمر وقلة الرفق به، والتعنيف يعني التوبيخ والتقريع واللوم" (ابن منظور، 1996: 429)، أما من الناحية الاجتماعية، فهو " الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد" (العيسوي، 1997: 99)، كما يمكن عده تصرفاً غير اجتماعي، أو أنه فعل مضاد للرفق، ومرافق للشدة والقسوة؛ إذ يصبح كل تصرف يتعدى حدود النقاش أو يجابه رأياً إلى حد يصل إلى المجابهة الجسدية بين الطلبة والمدرسين، أو بين الأهل والمدرسين، أو بين الطلبة هو العنف عينه. وترى بعض التقارير الدولية التي تعرضت لظاهرة العنف المدرسي أن العنف يغطي مجمل النشاطات والأفعال التي تؤدي إلى الألم، أو الأذى الجسدي والنفسي عند الأفراد الناشطين في المؤسسة التربوية (kim, 2005). ولقد عرّف أيضاً على أنه "كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، فقد يكون

الأذى جسمياً أو نفسياً، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعا أشكال مختلفة للظاهرة نفسها" (عبد السلام، 2008: 10).

وباعتبار العنف المدرسي يمثل الشكل الأخطر من أشكال العنف، كونه يجمع بين وجهين للعنف، الوجه المجتمعي، والوجه المؤسساتي، فهو عنف يمارسه أفراد المجتمع بشكل جماعي داخل إطار مؤسساتي وهي المدرسة بجميع المستويات التعليمية، فيمارس المدرسون والطلبة العنف بمختلف مستوياتهم وأدوارهم في المنظومة التربوية والتعليمية، لإشاعة ثقافة عنف داخل إطارهم المؤسساتي، وبما يمنح عملية إشاعة ثقافة العنف المدرسي قبولاً ومشروعية اجتماعية داخل المجتمع، لأنها تؤطر رسميًا وشعبيًا من خلال أخذها للطابع الرسمي المؤسساتي، وقبولها وشرعيتها الاجتماعية داخل الإطار ذاته (غزوان، 2006: 2).

فالعنف المدرسي "تركيب متعدد الوجوه، يتضمن جميع الأعمال الإجرامية والسلوك العدواني اللذين يحدثان ضمن المكان التربوي، ويعيقان التطوير التربوي، والنفسي، والعاطفي، والاجتماعي (Williams-Evans & Myers, 2004: 31). "وهو مدرسة سلبية للمراهقين يخدع عقولهم، ويزين لهم الأعمال العدوانية والانحرافية في خط الحياة والمستقبل، ويضلل مسارهم الفكري، ويطبع عليهم بطابع القسوة والقوة، وقد يمتد إلى أخطر من ذلك بما يتسم به من الحقد، والكراهية، والنبذ" (إبراهيم، 1999: 147).

2 . أنواع العنف المدرسي: يتعرض ملايين الأطفال في أنحاء متفرقة من العالم لأشكال كثيرة من العنف، من جانب طلبة آخرين أو القائمين على العملية التعليمية، إضافة إلى أنهم يمارسون العنف، وهو وضع قد يستمر إلى الأبد، وتعد ظاهرة العنف في المدارس من أبرز المشكلات التي لا يكاد يخلو منها مجتمع سواء وصف بالتقدم أم الرجعية، فهذه الظاهرة تعد إحدى المعضلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل، فهي تمس بعمق النمو النفسي له. وقد يكون عنفاً جسدياً أو لفظياً أو نفسياً أو رمزياً أو جنسياً، مباشراً أو غير مباشراً وقد يكون عنفاً فردياً أو جمعياً ومشروعاً أو غير مشروع .

ويظهر العنف المدرسي كما صنفه بعض التربويين إلى أربعة أنواع:

. العنف الجسدي: تنتشر ظاهرة العنف الجسدي في المدارس انتشاراً واسعاً وملحوظاً، ويقصد بمفهوم العنف الجسدي استعمال القوة الجسدية ضد الآخر (Muro-Ruiz-,2002:109). ويصف ماك نتر (McIntyre) العنف الجسدي أنه: الفعل أو المعاملة التي تستعمل القوة الجسدية القاسية والمؤذية(McIntyre,2000:132). بينما يصفه بريت (Breet) أنه سلوك تدميري تجاه الآخرين أو تجاه النفس، أو ضد الممتلكات (Breet.et.al,2010:515). والعنف الجسدي «هو أي فعل ينتج عنه إلحاق إصابة أو أذى بدني بشكل متعمد لأحد الأفراد من قبل فرد آخر» (Wallace,2002:31)، وتتضمن أفعال العنف الجسدي: الدفع، والتعثر واستعمال القوة لأخذ شيء من الطرف الأخر واستعمال أداة لإيذاء شخص ما بحجر أو سكين، أو أداة حادة أخرى، إضافة إلى القتل (Benbenishty & Astor,2005:26).

. العنف اللفظي: كما يتضح من تسميته فإن هذا النوع من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا هي الكلام وكالعنف البدني يهدف هذا النوع من العنف إلى "التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية، وعادة ما يسبق العنف الجسدي عنف لفظي" (الطاهر، 1997: 2).

. العنف الرمزي: يسمي علماء النفس هذا النوع من العنف (العنف التسلطي)، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى

الموجه إليه» (المطيري، 2006، ص12). ويعرَّفه العاجز (2002، ص8) أنه: « سلوك يرمز إلى تحقير الآخرين أو استفزازهم كالامتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد والإزعاج خلال الاستهزاء والسخرية عبر الحركات أو النظرات وغيرها». ويعد العنف النفسي أكثر أنواع العنف صعوبة في القياس والتحديد وتتبع آثاره المتوسطة والبعيدة المدى،"يتم خلال القيام بعمل معين، أو الامتناع عن القيام به، وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص، الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الفرد متضرراً، ما يؤثر على وظائفه السلوكية، والوجدانية، والذهنية، والجسدية" (Redcross, 2002). ويوجد هذا النوع من العنف في جميع المؤسسات التربوية، وسبب شيوع هذا العنف مرتبط بشكل عام بالمعتقدات التربوية التي ما تزال تسود معظم المجتمعات، إذ يرى القائمون على العملية التعليمية أن النظام التربوي يكون أكثر فعالية إذا تضمّن النقد والتهديد والإحباط والتجريح، كما يمارس هذا النوع من العنف من قبل التلاميذ أنفسهم ضد زملائهم.

. العنف ضد الممتلكات: وهو حالة من الغضب والانفعال تهدف إلى إيقاع الأذى والضرر بالآخر ويقصد به تخريب لممتلكات الآخرين وإتلافها مثل تكسير أوحرق، أوسرقة هذه الممتلكات والاستحواذ عليها (زيادة، 2007: 20).

3 . أسباب العنف المدرسي: تكمن الأسباب الأساسية للعنف المدرسي في المؤسسات التربوية في بنية تلك المؤسسات. فمن جهة لا تزال هذه المؤسسات تحت سيطرة الذهنية السلطوية للمدرس، ومن جهة أخرى قلة الوعي والدراية بالفرق بين ضرب وإهانة الطالب وبين تأديبه، مع التأكيد على أن كل حالة إساءة يتعرض لها طالب معين، هي حالة خاصة لها ظروفها المتعلقة بها أي أن العوامل التي أسهمت في وجودها تختلف عن العوامل التي تسهم في وجود حالة أخرى، بمعنى أن لكل حالة خصوصيتها، لكن هناك عدد من العوامل التي يمكن أن تشكل قاسماً مشتركاً، أو أسباباً وعوامل عامة، يمكن أن تؤثر أو تسهم في وجود ظاهرة العنف المدرسي واستمرارها، وفيما يلي يستعرض الباحث بعض الأسباب الخاصة بالبيئة المدرسية ومنها:

♦ **طبيعة العلاقة بين المدرس والطالب:** يعد المعلم الطرف الأساس في العملية التربوية، ويتوجب عليه القيام بالكثير من المسؤوليات في سبيل تحقيق الغاية والهدف من العملية التربوية، "ولكن طبيعة العلاقة بينه وبين الطلبة لها الأثر الواضح في مسيرة التعليم إضافة إلى الأسلوب الذي يستخدمه المعلمون، وطريقة التعليم فإن لها الأثر الواضح أيضاً على العملية التعليمية وعلى تصرفات الكثير من الطلبة وسلوكهم داخل المدرسة"(رشوان، 1995: 185).

♦ **السلطوية في الإدارة المدرسية:** إذ لا يتوافر للطالب قسط من الحرية والشعور بالمسؤولية، ولا يجد له مكاناً لينمو فيه نمواً يتفق وطبيعة وحاجات المجتمع، ففي مثل هذا الجو يصاب الطالب بالإخفاق والقلق والقصور والنزوع إلى بعض الأعمال غير الاجتماعية لإثبات ذاته والتعويض عن قصوره (القوصي، 1999: 222).

♦ **المدرسة مجتمع تحصيلي:** هناك الكثير من الأمور التي تؤثر على نظرتنا تجاه العنف، إذ أثارت هذه القضية الكثير من التساؤلات، فمتطلبات المعلمين والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطلبة وإمكانياتهم، يجعل المدرسة مجتمعاً تحصيلياً ، يكون فيه التقدير فقط للطلبة ذوي التحصيل العالي، وقد ظهر اختلاف واضح في وجهات النظر بين موافق ومعارض على استخدام العنف للسبب نفسه، "وهذا ناتج من عدة عوامل كالثقافة السائدة، والجنس، والخلفية الدينية، وغيرها، ويعدُّ الدين عنصراً أساسياً، ويأخذ دوراً فاعلاً في حياة الأفراد، ومن الصعب بمكان تجاهل هذا العامل، وتأثيره على قراراتنا ومواقفنا التربوية (فيلالي، 2005: 100).

♦ **سلوكيات المدرسة:** هذا الاتجاه يجعل المدرسة مسؤولة بطريقة ما عما يحدث في داخلها من مشاكل وخلافات، فعلى سبيل المثال: توتر العلاقات بين طاقم المدرسة من المعلمين والأخصائيين والإدارة، مما يؤكد "أن

السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مواضيع وهي: علاقة متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة، إحباط وكبت وقمع الطلبة، والجو التربوي" (البشري، 2004: 91).

♦ **تبدل المعلمين المتكرر:** إذ "يؤثر هذا التغير المتكرر تأثيراً بالغاً في نفس الطلبة، فليس من السهل أن تتوطد العلاقة بين الطلبة ومعلميهم، وإن ذلك يتطلب جهداً كبيراً من قبل الطرفين معاً، ويتطلب المزيد من الوقت لتحقيق الهدف (الحمداني، 2003: 1).

♦ **علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة:** "تغيير المدير ودخول آخر بطرق تربوية أخرى، وتوجهات مختلفة عن سابقه يخلق مقاومة عند الطلبة لتقبل ذلك التغيير، فدخول مدير جديد للمدرسة مثلاً، وترك المعلم واستبداله بمعلم آخر يعلم بأساليب مختلفة، وعدم إشراك الطلبة بما يحدث داخل المدرسة وكأنهم فقط جهاز تنفيذي، وشكل الاتصال بين المعلمين أنفسهم، والطلبة أنفسهم، والمعلمين والطلبة، وكذلك المعلمين والإدارة له بالغ الأثر على سلوكيات الطلبة" (دويك، 2000، 3).

♦ **تنقلات الطالب المتكررة من مدرسة إلى أخرى:** "إن انتقال الطالب من مدرسة إلى أخرى يؤثر تأثيراً سلبياً فيه؛ إذ سيفقد معلميه وزملاءه وأصدقاءه الذين تعَّود عليهم؛ وهذا يستدعي بدوره وجوب التأقلم مع المحيط المدرسي الجديد، وهو ليس بالأمر السهل والهين، ويحمل في جوانبه احتمالات الفشل والنجاح معاً؛ وتبعاً لذلك نوعية السلوك الذي سيتبعه مع محيطه المدرسي ككل من توافق أو انحراف (دريدي، 2007: 130).

♦ **غياب الطلبة وهروبهم:** تعد مشكلة غياب الطلبة وهروبهم من المدرسة من المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي، لما لها من تأثير سلبي على سلوك الطلبة وحياتهم المدرسية. "إذ تعد مشكلة غياب الطالب وهروبه سبباً في كثير من إخفاقاته التحصيلية وانحرافاته السلوكية، وهذا ما شغل بال المسؤولين والمربين الذين أخذوا على عاتقهم دراسة هذه المشكلة، وتعرف أسبابها، ووضع البرامج لعلاجها، والقضاء على آثارها"(طبيل، 2010: 13).

4 . تأثيرات العنف:

إن المعاناة الناتجة عن العنف المدرسي الواقع على الطالب مزدوجة، فبالإضافة إلى معاناة الطلبة أنفسهم بسبب العنف، فهناك الكثير من الآفات الاجتماعية التي تنتج عن هذا العنف، ويترك العنف المدرسي آثاراً عميقة وبعيدة المدى على الطفل وعلى المؤسسات التربوية، ويمكن الإشارة إلى بعض هذه الآثار، فمثلاً إن ضرب الطفل أو صفعه أو حتى الصراخ في وجهه قد يقود إلى مشكلات سلوكية ونفسية واجتماعية على الطفل قصيرة الأمد مثل: (الخوف، وقلة التركيز، والخوف المرضي، والغضب)، أما على المدى البعيد تتضمن مشكلات نفسية مثل (القلق أو الكآبة، وأمراض أخرى غير قابلة للتفسير كالانتحار، والجنوح. بالإضافة إلى الخروج على القوانين بارتكاب الجرائم الاجتماعية مثل: (تخريب الممتلكات والسرقة والاعتداءات الجنسية على الكبار والصغار، وكذلك تعاطي المخدرات). "فالطلبة يتعرضون للعنف المدرسي؛ ليس لأن المدرسين أو زملاءهم يقصدون إيذاءهم، ولكن قد يحدث ذلك نتيجة لمفاهيم اجتماعية خاطئة عن التربية، إذ يلاحظ أن أغلب المدرسين أجابوا خلال توزيع الاستبيان أن التعليم لم يفشل إلا بعد إقرار قانون منع الضرب في المدارس، فنحن لا نعرف البدائل الممكنة للتعامل مع العنف المدرسي. وصرح بعض المدرسين أنه لولا الضرب لما أصبحنا مدرسين ومدرسات قادرين على تحمل مسؤوليات الحياة ومواجهة صعوباتها، إذ أصبحنا نحن من نعاني من العنف من قبل طلبتنا.

وفي محاولة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة؛ تم إعداد هذا البحث الذي ركز على آراء مدرسي التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية حول درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي وطرق الحد منها من وجهة نظرهم. وقد تم التركيز في

هذا البحث على مقدار حجم المشكلة العنف المدرسي وأكثر أنواعها انتشاراً، ومدى حدوثها وكيفية منعها والتعامل معها والمسؤول عنها، وتقديم المقترحات اللازمة للحد منها.

الدراسات السابقة:

1. دراسة الصرايرة (2009) بعنوان: "أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن. هدف البحث إلى تعرف الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين، وتم تطبيق استبيان على (1100) فرداً، منهم (100) إدارياً، و(200) معلماً، و(800) طالباً تم اختيارهم بطريقة عنقودية عشوائية طبقية، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين كانت متوسطة. وقد جاء ترتيب الأسباب المدرسية في الدرجة الثانية من حيث أهميتها.

2. دراسة النيرب (2008 م) بعنوان: "العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية ". هدفت الدراسة إلى تعَّرف العوامل النفسية والاجتماعية التي تقف وراء انتشار ظاهرة العنف في المدارس الإعدادية التابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين في قطاع غزة (بنين)، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت أدوات الدراسة من استبانتين، خصصت الأولى لطلبة الصف التاسع، والثانية للمعلمين العاملين في تلك المدارس، وقد بلغت عينة الطلبة (480) طالباً وطالبة، كما بلغت عينة المعلمين (110) معلماً. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم العوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر المعلمين يعود بالدرجة الأولى إلى العوامل النفسية والاجتماعية. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين نظرة المعلمين للعنف تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3. دراسة الطيار (2005) بعنوان: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المدارس الثانوية. هدفت الدراسة إلى تعَّرف الأنماط السائدة في العنف المدرسي عند طلبة المرحلة الثانوية ودور كل من التنشئة الاجتماعية، والبيئة المدرسية، وجماعة الأقران، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في العنف المدرسي، وتم تطبيق استبانة الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرق الرياض بلغت (544) طالباً وطالبة، وعلى (96) وكيلاً ومعلماً ومرشداً طلابياً في هذه المدارس، وتوصلت الدراسة إلى وجود دور متوسط للبيئة المدرسية في العنف المدرسي وعلى رأسه "عدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية"، تبعه "عدم التعاون بين الطلبة والمدرسين".

4. دراسة العريني (2003) بعنوان: دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلبة في المدارس بالمملكة العربية السعودية. هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب المؤدية للعنف في المدارس، وتم تطبيق استبانة على عينة من المعلمين بلغت (317) معلماً ومعلمة. وقد توصلت الدراسة إلى أن ضعف الوازع الديني، وعدم وضع الحلول التربوية المناسبة للقضاء على العنف، وضعف دور المعلمين في احتواء مشكلات الطلبة، من أهم الأسباب المؤدية إلى حدوث العنف في المدارس.

5. دراسة آل علي (2004) بعنوان: العنف المدرسي. هدفت هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل ظاهرة العنف المدرسي لدى الطلبة في دولة الإمارات، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدارس، وتم تصميم استمارة وتطبيقها على عينة من طلبة المرحلة الإعدادية التي بلغت (200) طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى توضيح أهم أنواع وصور العنف المدرسي وهي تعرض الطلبة للضرب من قبل بعض المسؤولين وبعض المدرسين ومن

الزملاء، ومن أبرز الأسباب المؤدية لحدوث العنف المدرسي تعرض الطلبة للسخرية من قبل بعض المدرسين والزملاء ودفاعاً عن النفس والتفرقة في معاملة المدرسين للطلبة واستخدامهم ألفاظاً غير مناسبة في التعامل معهم ومن وسائل العنف المدرسي التي تم استخدامها احتفاظ بعض الطلبة والطالبات بآلة حادة عند الذهاب إلى المدرسة كالسكاكين والمشارط، وتهديد الزملاء والمدرسين بالضرب وإثارة الفوضى والتعدي على المدرسين والقيام بتشويه جدران المدرسة.

6. دراسة الشهري (2003) بعنوان: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة. هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة وأشكال العنف داخل المدارس الثانوية والفروق بين المعلمين والإداريين في نظرتهم للعنف، وهل يختلف العنف لدى الطلبة باختلاف المتغيرات. وتم تطبيق استمارة بحث على عينة من الطلبة قوامها (329) طالباً وطالبة، وعينة من المعلمين قوامها (55) معلماً ومعلمة و(34) إدارياً، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنه لا توجد فروق بين المعلمين والطلبة والإداريين في نظرتهم للعنف، وأن العنف الجسدي هو من أخطر أنواع العنف المنتشرة، تبعه العنف الرمزي (كالازدراء والاحتقار)، فالعنف اللفظي، كما أن العنف المدرسي لدى الطلبة لا يختلف باختلاف المنطقة السكنية.

7. دراسة بالدري (Baldry, 2003) بعنوان: الاستشراس في المدارس والتعرض للعنف المنزلي. هدفت الدراسة إلى التدقيق في العلاقة القائمة ما بين الاستشراس في المدارس والتحول إلى ضحايا في المدرسة، وبين التعرض للعنف المنزلي. وطبقت الدراسة على عينة مؤلفة من (1059) طالباً في ايطاليا، إذ قام المشاركون بملء استبيانات حول أنفسهم، وتضمنت قياسات لمتحولات اجتماعية – سكانية – ولاستغلال الطفل من قبل الأهل، وبينت نتائج الدراسة تعرض نصف أفراد العينة لأنماط متنوعة من الاستشراس، وأن الصبية أكثر تورطاً من البنات في الاستشراس على الآخرين، كذلك بينت أن التعرض للعنف الجسدي بين الأبوين والاستشراس المباشر مترابطين بشكل واضح.

8. دراسة كارتر (Carter, 2002) بعنوان: أخلاقيات المدارس وتركيب الهوية الذكورية: هل المدرسة تخلق، وتمنح، وتدعم العدوانية؟ هدفت الدراسة إلى تعرف تأثيرات النظام الاستبدادي على تشكيل وإعاقة بعض الهويات، وتوصلت إلى أن الانضباط الصارم يؤدي إلى خفض الردود والعلاقات الإيجابية، ويعارض الممارسة الجيدة لحقوق الإنسان، وأن نقص معرفة الطلبة لهويتهم الذاتية جعلهم أقل احتمالاً لمعرفة قدرتهم على التصرف بشكل لائق؛ وبالتالي ميلهم إلى العدوان المبطن.

9. دراسة ساندرسون (Sanderson, 2001) بعنوان: العنف هو حقيقة حياة لمعظم الأساتذة. هدفت الدراسة لمعرفة آراء أساتذة المدارس الحكومية والخاصة في بريطانيا العظمى حول العنف المدرسي، إذ أجري استطلاع للرأي شمل (2575) أستاذاً في المدارس الحكومية والخاصة، وتوصل الاستطلاع إلى أن العنف الصفي هو جزء روتيني من الحياة العملية لمعظم الأساتذة، وأن نصف الأساتذة تقريباً شهدوا التهديدات العنيفة، من طالب لآخر، مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، وأن ربع الأساتذة اخبروا التهديدات العنيفة من الطلبة في الصف الدراسي خلال السنة.

10. دراسة مارشال (Marshall, 2001) بعنوان: المدارس الفرنسية أكثر عنفاً من الإنكليزية. هدفت الدراسة إلى مقارنة العنف المدرسي بين المدارس الفرنسية والإنكليزية، وقد بينت أن المدارس في فرنسا أقل عنفاً من تلك الموجودة في بريطانيا، وأن الطلبة البريطانيين يرون المدرسة كمكان آمن ولديهم علاقات أفضل مع أساتذتهم مقارنة بالحالة في فرنسا.

11. دراسة غويلوت (Guillotte, 1999) بعنوان: العنف في التربية. هدفت الدراسة إلى تعرف ظاهرة العنف في التربية بدءاً من المدرسة ووصولاً إلى المؤسسات الجامعية، وتحديد ملامحها، اتبع الباحث المنهج الإكلينيكي أي أنه

تابع الظاهرة عن كثب في أبعادها المخبرية وفي أنساقها التربوية وفي تجلياتها المعرفية وعبر هذا المنهج استطاع الباحث أن يقدم رؤية علمية تربوية متقدمة. وأظهرت النتائج أن العنف المدرسي هو ظاهرة جزئية لظاهرة نظمية تمتد لتشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، وأن التربية هي الحلقة الأكثر أهمية لأنها قد تؤدي إلى العنف أو تدمير الأسس التي يقوم عليها.

12. دراسة مورلي وروشان (Morley & Rossan, 1998) بعنوان: الطلبة يشعرون بالأمان في أثناء وجودهم في المدرسة. هدفت الدراسة إلى معرفة درجة شعور الطلبة بالأمان داخل مدارسهم، وتم تطبيق استبيان على (1800) طالباً وطالبة. توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يشعرون بالأمان في أثناء وجودهم في المدرسة، إذ تبين أن الطلبة في مينوسوتا كانوا يشعرون بالأمان في أثناء وجودهم في المدارس وذلك في السنوات السابقة، ولكن الطلبة بدؤوا يشعرون بالخوف والاضطراب في أثناء وجودهم في المدارس بسبب بدء ظهور وتفشي ظاهرة جديدة في المدارس هي ظاهرة العنف المدرسي.

13. دراسة دايكيان وآخرين (Dykean,et,al 1996) بعنوان: العوامل النفسية المترتبة على العنف المدرسي. هدفت الدراسة إلى تغيير الاتجاهات نحو أفعال العنف المدرسي، وتعزيز العلاقة ما بين الطلبة وعائلاتهم، وتم تطبيق استبيان على عينة عشوائية من الطلبة بلغ قوامها (280) طالباً وطالبة. وقد أظهرت النتائج تأثير العنف المدرسي وبشكل ملحوظ على نفسية الطلبة، كما أظهرت أن الإناث يتأثرن بشكل أكبر من الناحية النفسية.

وهكذا فقد تناولت الدراسات السابقة عدداً من العوامل والمتغيرات المرتبطة بظاهرة العنف المدرسي، وكان الطلبة جانباً أساسياً في هذه الدراسات، وتبين أنها أجريت في بيئات مختلفة، ولم تتناول أي دراسة في سورية، في حدود علم الباحث، دور بعض العوامل المدرسية في تفشي ظاهرة العنف المدرسي. وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسات في بعض مضامينها وفي وضع أسسها النظرية أدواتها وإجراءاتها. وهو جديد في بحثه عن أهمية بعض العوامل المدرسية المؤدية للعنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية.

النتائج والمناقشة:

نتائج السؤال الأول: ما حجم العنف المدرسي من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية؟

يبين الجدول رقم (2) النتائج الإحصائية لإجابات أفراد عينة البحث من مدرسي التعليم الثانوي العام عن العبارات التي تصف حجم مشكلة العنف المدرسي، التي تعبّر عن آرائهم في مقدار حجمها.

جدول(2):النسب والتكرارات لإجابات عينة البحث حول رأيهم في حجم مشكلة العنف المدرسي

الرقم	حجم مشكلة العنف	رأي المدرس في حجم مشكلة العنف المدرسي	
		ت	ن%
.1	ليست مشكلة مطلقاً	22	16.2%
.2	مشكلة صغيرة	42	30.9%
.3	مشكلة متوسطة المستوى.	44	32.4%
.4	مشكلة كبيرة	26	19.1%
.5	مشكلة كبيرة جداً	2	1.5%
المجموع		136	100%

ومن قراءة الجدول رقم (2) يتبيّن أن النسبة الأعلى التي سجلها المدرسون في حجم مشكلة العنف المدرسي في مدارسهم تعلقت بوجود مشكلة متوسطة المستوى للعنف المدرسي بتكرارات مقدارها (44)، وبنسبة (32.4%)، تبعها وجود مشكلة صغيرة بتكرارات مقدارها (42)، بنسبة (30.9%)، بينما جاء وجود مشكلة كبيرة من العنف المدرسي بتكرارات مقدارها (26) ونسبة مئوية مقدارها (19.1%)، كما جاء عدم وجود مشكلة مطلقا بتكرار (22) ونسبة (16.2%). أما النسبة الأقل التي أكد عليها المدرسون في حجم مشكلة العنف المدرسي في مدارسهم تعلقت بوجود مشكلة كبيرة جداً بتكرار (2) ونسبة (1.5%). وتؤشر هذه النسب إلى ارتفاع نسبة الموافقة على وجود مشكلة العنف المدرسي. وهذا يعني أن العدد الأكبر من المدرسين يعدّون أن العنف المدرسي موجود في مدارسهم. إن مشكلة العنف موجودة في معظم المدارس الثانوية في محافظة اللاذقية بغض النظر عن حجمها، وربما يعود ذلك إلى رغبة الطلبة بإثبات ذاتهم وخصوصاً أنهم يمرون بمرحلة تكوين شخصيتهم، ووجود بعض الأسباب التي تزيد من مشكلات الطلبة النفسية، وكلها تؤدي إلى زيادة حالات العنف، أضف إلى ذلك ضعف التشريعات التربوية المختلفة التي أضعفت من هيبة المدرس وخصوصاً بعد صدور قانون منع الضرب في المدارس الذي اشتكى منه أغلب المدرسين. ويتوجب على القائمين على العملية التربوية من مدرسين ومديرين ومرشدين نفسيين وتربويين النظر في أسبابها ومحاولة الحد منها، وإيجاد صلة الوصل بين المدرسة والمجتمع الخارجي المحيط بالطلبة، كذلك الإلمام بالتغيرات التي تطرأ على الطلبة في مرحلة المراهقة التي تتسم بحدوث التغيرات الجسمية والفسيولوجية، بالإضافة إلى ميلهم للتمرد أكثر على الأوضاع، ومحاولتهم الاستقلال بشخصياتهم، وهذا من شأنه أن يساعده في كيفية التعامل معهم.

نتائج السؤال الثاني: ما أكثر أنواع العنف المدرسي انتشاراً من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية؟

يشير الجدول رقم (3) إلى النتائج الإحصائية لإجابات أفراد عينة البحث من مدرسي التعليم الثانوي العام عن العبارات التي تدل على أكثر أنواع العنف السائدة في المدارس الثانوية في محافظة اللاذقية من وجهة نظرهم وترتيبها تنازلياً.

جدول (3): النسب والتكرارات لإجابات عينة البحث حول أنواع العنف السائدة في مدارسهم

أنواع العنف / التكرارات	عنف طلبة ضد ممتلكات	%	عنف طلبة ضد مدرسين	%	عنف طلبة ضد طلبة	%	عنف مدرسين ضد طلبة	%	عنف مدرسين ضد إدارة	%	عنف إدارة ضد مدرسين	%
1	56	41.18	8	5.88	54	39.7	54	39.7	4	2.94	4	2.94
2	54	39.71	16	11.76	38	27.94	38	27.94	2	1.47	6	4.42
3	14	10.29	74	54.41	24	10.29	24	17.65	4	2.94	8	5.88
4	6	4.41	18	13.24	18	13.24	18	13.24	14	10.29	10	7.35
5	4	2.94	8	5.88	0	0	0	0	72	52.94	40	29.41
6	2	1.47	12	8.83	2	1.47	2	1.47	40	29.42	68	50
المجموع	136	100	136	100	136	100	136	100	136	100	136	100

من قراءة الجدول رقم (3) يتبيّن أن أفراد عينة البحث موافقون على انتشار العنف في مدارس محافظة اللاذقية، وأن النسبة الأعلى التي سجلها المدرسون في أنواع العنف السائدة في مدارسهم التي جاءت في المرتبة الأولى تعلقت بالعنف ضد الممتلكات بتكرارات مقدارها (56)، وبنسبة مئوية مقدارها (41.18%)، مقابل (54) منهم وضعوها في المرتبة الثانية وبنسبة مئوية مقدارها (39.71%). تبعها عنف الطلبة ضد الطلبة وعنف المدرسين ضد الطلبة بنسب متساوية إذ جاءت في المرتبة الأولى بتكرارات مقدارها (54)، وبنسبة مئوية مقدارها (39.7%)، مقابل (38) منهم وبنسبة مئوية مقدارها (27.94%) وفي المرتبة الثانية. في حين لم يكن لعنف الطلبة ضد المدرسين أهمية كبيرة بالنسبة لإجابات أفراد عينة البحث إذ جاء انتشار هذه الأنواع من العنف بتكرارات مقدارها (8)، ونسب مئوية قليلة لم تشكل إلا أقل من (5.88%). تبعها في قلة الأهمية عنف المدرسين ضد الإدارة وعنف الإدارة ضد المدرسين إذ جاء انتشار هذه الأنواع من العنف بتكرارات مقدارها (4)، ونسب مئوية قليلة لم تشكل إلا أقل من (2.94%). وعليه فإن أكثر أنواع العنف انتشاراً في المدارس الثانوية العامة يمكن أن يصنف إلى: العنف ضد الممتلكات، وعنف الطلبة ضد الطلبة، وعنف المدرسين ضد الطلبة. وترجع هذه النتيجة إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يمرون بمرحلة عمرية تتسم بالعديد من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية، التي قد تسهم في انتشار مظاهر السلوك العدواني ضد الممتلكات الخاصة بالمدرسة وأيضاً ممتلكات زملائهم وممتلكات مدرسيهم، وتزيد من تمردهم على القوانين وهذا يؤدي إلى ازدياد ممارساتهم العدوانية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى برامج توعية وإرشاد لهؤلاء الطلبة من أجل التخفيف من العنف المدرسي. وما تقوم به وزارة التعليم العالي ووزارة التربية لمعرفة حجم هذه الظاهرة في سورية خطوة جادة في سبيل حماية مؤسساتنا التربوية من العنف، لأن العنف ضد الأطفال من المظاهر الاجتماعية الخطيرة التي يجب السيطرة عليها نظراً لعواقبها التي لا تؤثر على مستقبل الطالب فقط بل تؤثر على مسار المجتمع بكامله. وعند مقارنة نتائج البحث الحالي مع الدراسات السابقة وجد انتشار أنواع العنف المدرسي في دراسة كل من بينهيرو (Pinhiero, 2007)، وفيلالي (2005)، وآل علي (2004)، والشهري (2003)، وساندرسون (Sanderson, 2001) وقد اتفق البحث الحالي معها، لكن وجود الشبه بين البحث الحالي والدراسات السابقة لا ينفي اختلافها عن سابقاتها في أكثر أنواع العنف شيوعاً.

نتائج السؤال الثالث: إلى أي مدى يحدث سلوك العنف في مدارس محافظة اللاذقية من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية؟

يبين الجدول رقم (4) النتائج الإحصائية لإجابات أفراد عينة البحث عن العبارات التي تصف السلوك العنيف في المدارس الثانوية في محافظة اللاذقية، التي تعَّبر عن آرائهم في مدى حدوث السلوك العنيف كثيراً أو قليلاً أو نادر الحدوث. ومن قراءته يتبيّن انتشار أنماط من السلوك العنيف في المدارس الثانوية، وأن المدرسين لم يوافقوا بالإجماع على درجة حدوث أي نمط من أنماط السلوك العنيف، وأن أعلى نسبة من الموافقين على حدوثه بلغت (63.2%)، يضاف إليها نسبة (33.8%) قليلاً، مقابل (2.9%) نادر الحدوث، وكانت على عبارة (يتقاتل الطلبة)، بينما كانت أدنى نسبة من الموافقين على درجة حدوث السلوك العنيف (13.2%)، يضاف إليها نسبة (60.3%) قليلاً، مقابل (26.5%) نادر الحدوث، وجاءت على عبارة (يسيء المدرسون أو الموظفون لفظياً إلى الطلبة).

جدول (4): النسب والتكرارات لإجابات عينة البحث حول رأيهم في درجة حدوث سلوك العنف في المدرسة

الرقم	العبارات	رأي المدرس في درجة حدوث سلوك العنف في المدرسة					
		كثيراً		قليلاً		نادراً	
		ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%
.1	يتقاتل الطلبة	86	63.2	46	33.8	4	2.9
.2	يحطم الطلبة الأشياء (تخريب)	76	55.9	42	30.9	18	13.2
.3	يسرق الطلبة الأشياء من الطلبة أو المدرسين الآخرين	20	14.7	76	55.9	40	29.4
.4	يهدد الطلبة بعضهم	76	55.9	40	29.4	20	14.7
.5	يهدد الطلبة المدرسين	22	16.2	68	50.0	46	33.8
.6	يحضر الطلبة إلى المدارس سكاكين وعصياً	20	14.7	58	42.6	58	42.6
.7	يوجد جو عنيف في المدرسة بشكل عام	20	14.7	66	48.5	50	36.8
.8	يدخل غرباء الحرم المدرسي في أثناء الدوام يهددون ويتقاتلون مع الطلبة أو الموظفين أو المدرسين	56	41.2	36	26.5	44	32.4
.9	يشكل الطلبة عصابة خطيرة في مدرستي	30	22.1	66	48.5	40	29.4
.10	يسيء المدرسون أو الموظفون لفظياً إلى الطلبة	18	13.2	82	60.3	36	26.5
.11	يسيء المدرسون أو الموظفون جسدياً إلى الطلبة	36	26.5	66	48.5	34	25
.12	نبذ الطلبة أو(عزلوا اجتماعياً) طالبا أخر	38	27.9	64	47.1	34	25
.13	يهاجم الطلبة طالباً يؤذيه أو يؤذوها	32	23.5	76	55.9	28	20.6
.14	ضرب طالب لطالب آخر بالسكين أو بآلة حادة	36	26.5	72	52.9	28	20.6
.15	رفس الطالب لطالب لكي يؤذيه أو يؤذيها	32	23.5	70	51.5	34	25
.16	هزأ طالب، أو أهان شفهياً طالباً آخراً	70	51.5	54	39.7	12	8.8
.17	كان هناك نزاع بين طلبة من طوائف مختلفة	36	26.5	82	60.3	18	13.2
	مجموع تكرارات ومتوسط النسب المئوية في درجة حدوث سلوك العنف في المدرسة	704	30.45	1064	46.02	544	23.52

كما يتبين من الجدول رقم (4) أن ثمة فروقاً في النسب بين الإجابات على العبارات، لكن أغلب نسب الموافقة على درجة الحدوث تراوحت بين (13.2%) و(63.2%)، مقابل وقوع أغلب إجابات قليل الحدوث بين (26.5%) و(60.3%)، ومجيء أغلب نسب من نادر الحدوث بين (2.9%) و(42.6%). كما أن متوسط النسب المئوية لعبارات مدى حدوث السلوك العنيف هي (30.45%) كثير الحدوث، و(46.02%) قليل الحدوث، و(23.52%) نادر الحدوث. وهذا يعني أن ثلث أفراد عينة البحث موافقون على حدوث السلوك العنيف في مدارسهم، و(76.47%) إذا أضفنا إليهم قليل الحدوث. وتؤشر هذه النسب إلى ارتفاع نسبة الموافقة على حدوث السلوك العنيف عنها على ندرة حدوثه، وهذا يعني أن العدد الأكبر من المدرسين يؤكدون حدوث السلوك العنيف لدى الطلبة في مدارس التعليم الثانوي

العام في محافظة اللاذقية. أي أن السلوك العنيف في المدرسة منتشر بشكل كبير بين الطلبة . وتعزى هذه النتيجة إلى كثرة حالات الصراع بين الطلبة في المرحلة الثانوية وشدة المنافسة لديهم التي تزيد من ممارسة سلوك العنف لديهم، كذلك عدّ بعض المدرسين أن العنف أسلوب تربوي سليم يقوّم سلوك الطلبة ويدفعهم نحو زيادة التحصيل والاهتمام خوفاً من العقاب، إضافة إلى قلة التواصل بين المعلمين والطلبة، وعدم توافر اساليب تربوية لديهم للتعامل معهم وعدم القدرة على حل مشكلات الطلبة داخل المدرسة بحزم وبطريقة عادلة مما يدفع الطلبة لممارسة سلوك العنف. وعند مقارنة نتائج السؤال الثالث مع الدراسات السابقة، فمن الملاحظ توافق نتائج البحث الحالي مع نتائج جميع الدراسات السابقة القائلة بوجود أنماط من السلوك العنيف في مدارسهم، الأمر الذي يؤكد انتشار ظاهرة العنف المدرسي في معظم أنحاء العالم، إن لم يكن في جميعه ولكن بنسب متفاوتة.

. نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير جنس المدرس؟

للإجابة عن السؤال الرابع تمت صياغة الفرضية التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير جنس المدرس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استخدم اختبار (t) للمقارنات الثنائية، وأدرجت النتائج في الجدول رقم (5).

جدول (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t) ومستوى دلالة الفروق لإجابات عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير جنس المدرس

العينة وفق متغير الجنس		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	مجال الثقة (95%)		مستوى الدلالة
						أدنى	أعلى	
ذكور	48	35.25	6.5	0.086	0.932	−2.514	2.742	غير دال
إناث	88	35.14	7.85					

يتبين من الجدول رقم (5) أن الفروق بين الذكور والإناث غير دالة عند مستوى دلالة 0.05، إذ جاءت قيمة ($P = 0.932$) أكبر من (0.05)، وقيمة ت ($t = 0.086$) المحسوبة، عند درجات حرية (134). أي أن غالبية المدرسين في التعليم الثانوي العام (ذكوراً وإناثاً) يجمعون على حدوث السلوك العنيف لدى طلبتهم. وتفسر هذه النتيجة بأن السلوك العنيف يمارس في مدارسهم بغض النظر عن جنسهم، وخصوصاً وأنهم يعيشون الظروف نفسها في المدارس، وهذا يعود إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يمرون بمرحلة عمرية تتسم بالعديد من مظاهر التمرد والعصيان، التي تسهم في مظاهر العنف.

. نتائج السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير مكان المدرسة؟

للإجابة عن السؤال الخامس تمت صياغة الفرضية التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير مكان المدرسة.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي في مدارس التعليم العام في محافظة اللاذقية بحسب مكان المدرسة (ريف، مدينة) استخدم اختبار (t)، وأدرجت النتائج في الجدول رقم (6).

جدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t) ومستوى دلالة الفروق لإجابات عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير (مكان المدرسة)

العينة وفق متغير مكان المدرسة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	مجال الثقة (95%)		مستوى الدلالة
						أدنى	أعلى	
ريف	80	34.58	7.19	−1.138	0.257	− 4	1.08	غير دال
مدينة	56	36.04	7.62					

من قراءة الجدول رقم (6) يتبين أن الفروق في إجابات عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حسب مكان وجود المدرسة (ريف، مدينة)، غير دالة عند مستوى دلالة 0.05، إذ جاءت قيمة (P =0.257) أكبر من (0.05)، وقيمة ت (t = −1.138) المحسوبة، عند درجات حرية (134) بمستوى ثقة 95%، أي أن أفراد عينة البحث يرون أن السلوك العنيف يمارس في مدارسهم بغض النظر عن مكان وجود المدرسة (ريف، مدينة)، فأحداث العنف المدرسي تقع في معظم مدارس محافظة اللاذقية، فكما توجد في مدارس المدينة توجد في مدارس الريف. وتفسر هذه النتيجة أن معظم المدارس الثانوية تخضع للظروف البيئية والخصائص المجتمعية نفسها. وتوافقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة الشهري (2003) التي أظهرت أن العنف المدرسي لدى الطلبة لا يختلف باختلاف المنطقة السكنية.

. نتائج السؤال السادس: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير عدد سنوات خبرة المدرس؟

وللإجابة عن السؤال السادس تمت صياغة الفرضية التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (a = 0.05) بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى إلى عدد سنوات خبرة المدرس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استُخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وأدرجت النتائج في الجدول رقم (7).

جدول (7) تحليل التباين الأحادي لدرجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير عدد سنوات خبرة المدرس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الدلالة	القرار
بين المجموعات	552.527	2	276.263	5.407	0.006	دال*
داخل المجموعات	6795.238	133	51.092			
المجموع	7347.765	135				

يتضح من خلال الجدول رقم (7) وجود فروق جوهرة ودالة في درجة حدوث السلوك العنيف بحسب إجابات أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (5.407)، وهي أكبر من قيمتها

الجدولية البالغة (3.06) وجاءت قيمة مستوى دلالتها (0.006) وهي أصغر من (0.05). وللكشف عن طبيعة الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدول رقم (8).

جدول (8): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للفروق في درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة

(I)عدد سنوات الخبرة	(J)عدد سنوات الخبرة	اختلاف المتوسط (I–J)	الخطأ المعياري	قيمة الدلالة	مجال الثقة 95%	
أقل من 5 سنوات	من 5 . وأقل من 10سنوات	−6.157	2.945	0.117	−13.45	1.14
	10سنوات فأكثر	2.450	2.876	0.696	−4.67	9.57
من 5 . وأقل من 10سنوات	أقل من 5 سنوات	6.157	2.945	0.117	−1.14	13.45
	10سنوات فأكثر	8.607(*)	2.574	0.005	2.23	14.98
10سنوات فأكثر	أقل من 5 سنوات	−2.450	2.876	0.696	−9.57	4.67
	من 5 . وأقل من 10سنوات	−8.607(*)	2.574	0.005	−14.98	−2.23

*** اختلاف المتوسط عند مستوى دلالة 0.05.**

من قراءة الجدول رقم (8) يتبين أن الفروق بين إجابات أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول تقديرهم لدرجة حدوث السلوك العنيف جاءت بين ذوي الخبرة (من 5 . وأقل من 10 سنوات) وبين ذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات) لصالح ذوي الخبرة (من 5 . وأقل من 10 سنوات). أي أن المدرسين من ذوي الخبرة (من 5 . وأقل من 10 سنوات) ازداد تقديرهم لإمكانية حدوث السلوك العنيف في مدرستهم، ولإمكانية التعامل مع الطلبة خلال أسلوبهم والأهداف التي يسعون إلى بلوغها، فلا تقتصر مهمتهم على ما هو داخل المقرر المدرسي بل تمتد معرفتهم وتتسع لتشمل كل ما يمت للطالب بصلة، فيكونون أقدر على التصرف معه داخل الصف وأقدر على تفهم مشاكله وانتقاء الأسلوب المناسب للتعامل معه وضبط تصرفاته وإرشاده. أما المدرسين من ذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات) ينظرون إلى حدوث السلوك العنيف كظاهرة اجتماعية تعاني منها مدارسنا ولها أسبابها من وجهة نظرهم، أو أنهم ما زالوا يمارسون أنواع العقاب المختلفة على الطلبة ويستفزونهم ولا يراعوا الفروق الفردية بينهم في التعامل، ومازال المدرسون غير قادرين على ضبط صفوفهم بطريقة التفاعل المشترك مع الطلبة.

. نتائج السؤال السابع: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المؤهل العلمي والتربوي للمدرس؟

للإجابة عن السؤال السابع تمت صياغة الفرضية التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (a = 0.05) بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى إلى المؤهل العلمي والتربوي للمدرس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استُخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وأدرجت النتائج في الجدول رقم (9).

جدول (9) تحليل التباين الأحادي لدرجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المؤهل العلمي والتربوي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الدلالة	القرار
بين المجموعات	2732.315	3	910.772	26.048	0.000	دال*
داخل المجموعات	4615.45	132	34.966			
المجموع	7347.765	135				

*** عند مستوى دلالة 0.05**

يلاحظ من قراءة الجدول السابق وجود فروق جوهرية ودالة في درجة حدوث السلوك العنيف بحسب إجابات أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للمدرس، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (26.048)، أكبر من قيمتها الجدولية (3.06)، وجاءت قيمة مستوى دلالتها (0.000) وهي أصغر من (0.05). وللكشف عن طبيعة الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في الجدول رقم (10).

جدول(10): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للفروق في درجة تواجد السلوك العنيف لدى طلبة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المؤهل العلمي والتربوي للمدرس

(I)المؤهل العلمي والتربوي	(J)المؤهل العلمي والتربوي	اختلاف المتوسط (J-I)	الخطأ المعياري	قيمة الدلالة	مجال الثقة 95%	
معهد إعداد مدرسين	إجازة جامعية	-0.076	1.534	1	-4.42	4.27
	دبلوم تأهيل تربوي	-5.48	1.945	0.052	-10.99	0.03
	دبلوم دراسات عليا	-14.325(*)	2.107	0	-20.29	-8.36
إجازة جامعية	معهد إعداد مدرسين	0.076	1.534	1	-4.27	4.42
	دبلوم تأهيل تربوي	-5.404(*)	1.501	0.006	-9.65	-1.15
	دبلوم دراسات عليا	-14.250(*)	1.706	0	-19.08	-9.42
دبلوم تأهيل تربوي	معهد إعداد مدرسين	5.480	1.945	0.052	-0.03	10.99
	إجازة جامعية	5.404(*)	1.501	0.006	1.15	9.65
	دبلوم دراسات عليا	-8.846(*)	2.083	0.001	-14.74	-2.95
دبلوم دراسات عليا	معهد إعداد مدرسين	14.325(*)	2.107	0	8.36	20.29
	إجازة جامعية	14.250(*)	1.706	0	9.42	19.08
	دبلوم تأهيل تربوي	8.846(*)	2.083	0.001	2.95	14.74

من قراءة الجدول رقم (10) يتبين أن الفروق بين إجابات أفراد عينة البحث من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي حول تقديرهم لدرجة حدوث السلوك العنيف لدى طلبتهم جاءت بين ذوي المؤهل العلمي (دبلوم دراسات عليا) وذوي المؤهل العلمي (معهد إعداد مدرسين، وإجازة جامعية، ودبلوم تأهيل تربوي) لصالح حملة دبلوم الدراسات العليا بدلالة المتوسطات الحسابية. وتفسر هذه النتيجة أنه كلما زاد المستوى التعليمي لدى مدرسي مرحلة التعليم الثانوي ازداد تقديرهم لدرجة حدوث السلوك العنيف في مدارسهم من ذوي المستوى التعليمي الأقل، وازدادت قدرتهم على إيجاد صلة الوصل بين المدرسة والمجتمع الخارجي المحيط بالطلبة، كذلك إلمامهم بالتغيرات التي تطرأ على الطلبة في مرحلة المراهقة، التي تتسم بحدوث التغيرات الجسمية والفيزيولوجية لدى الطلبة، بالإضافة إلى ميلهم للتمرد على الأوضاع ومحاولتهم الاستقلال بشخصياتهم، وهذا من شأنه أن يساعدهم في كيفية التعامل مع الطلبة. واختلفت هذه النتيجة من

النتيجة التي توصلت إليها دراسة النيرب (2008) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً حول نظرة المعلمين للعنف تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

السؤال الثامن: ما مقترحات أفراد عينة البحث للحد من ظاهرة العنف المدرسي في محافظة اللاذقية؟

من خلال إجابات عينة البحث من مدرسي التعليم الثانوي العام، قدمت مقترحات متعددة للحد من درجة تواجد ظاهرة العنف المدرسي على النحو الآتي:

1. توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة، بتكرارات مقدارها (84).
2. توفير أخصائيين تربويين ونفسيين في المدارس، بتكرارات مقدارها (71).
3. وجود الموجه بالباحة مع الطلبة، بتكرارات مقدارها (69).
4. إخضاع مديري المدارس والمدرسين لدورات حول مهام المرشد النفسي وأهمية وجوده فيها، بتكرارات مقدارها (65).
5. تفعيل دور الأنشطة الرياضية بحيث تساعد على التخفيف من حدة العنف، والتوتر وتفريغ الطاقات الزائدة لدى الطلبة، بتكرارات مقدارها (62).
6. دفع غرامات مالية في حال تم تخريب الأثاث المدرسي، بتكرارات مقدارها (57).
7. إعطاء الطالب المشاغب دور ليلعبه (جعله طالب انضباط)، بتكرارات مقدارها (49).
8. تحميل الأهل المزيد من المسؤولية عن أبنائهم، بتكرارات مقدارها (49).
9. نقل الطالب المشاغب إلى مدرسة بعيدة، بتكرارات مقدارها (48).
10. فصل الطالب من المدرسة في حال تكرار العنف، بتكرارات مقدارها (44).
11. مراقبة الأهل للبرامج التلفزيونية التي يشاهدها أبناؤهم والتي تحرض على العنف، بتكرارات مقدارها (43).
12. تفتيش الطلبة من وقت لآخر للبحث عن أدوات خطرة، بتكرارات مقدارها (42).
13. متابعة الطلبة عن طريق الاتصال الهاتفي مع الأهل، بتكرارات مقدارها (39).

الاستنتاجات والتوصيات:

بالإضافة إلى المقترحات التي قدمت من قبل عينة البحث من مدرسي المرحلة الثانوية، قدم الباحث المقترحات الآتية:

1. إجراء المزيد من البحوث تتناول جوانب في العنف المدرسي، لم يتناولها البحث الحالي، إذ لم يتمكن الباحث من تغطية كل جوانب الموضوع، ومعرفة الأثار التي يتركها العنف على الطلبة، وإلى التوعية لخطورة هذه الظاهرة، وطرق الحد منها.
2. إجراء المزيد من البحوث تتناول العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن المشاكل السلوكية والانفعالية عند الطلبة.
3. إجراء بحث مشابه للبحث الحالي للمراحل التعليمية الأخرى، متعلقة بمتغيراته، والاستفادة من النتائج التي توصل إليها، ومقارنتها بنتائجه.

كما يوصي الباحث بالآتي:

1. عودة التدريب العسكري إلى المدارس، وإيجاد بديل عن قانون منع الضرب يوضع وفق دراسة جدية تشعر الطالب بجزء من المسؤولية تجاه دراسته وحياته ومدرسته.
2. فتح مجال للمناقشة مع الطلبة وبناء الثقة بين المدرس والطالب.
3. تقويم سلوك الطالب العنيف ببعض عبارات الثناء على سلوكه السليم.
4. تزويد المدارس بمعدات وأجهزة متطورة وإشعار الطالب بقيمتها وأهميتها بالنسبة لدراسته ومستقبله، وكيفية التعامل الصحيح معها، وإعطاء المدرسة الشكل اللائق والجيد من حيث (الصفوف المرتبة والخالية من التشوهات على الأبواب، والشبابيك، والمنتفعات، بالإضافة إلى التدفئة وغيرها).
5. إعادة المدارس المختلطة، لأن الخجل والخوف من حكم الجنس الآخر يسهم في تعزيز الضبط من سلوك الجنسين.
6. التعامل مع الطلبة بشكل يحترم كيانهم لكي يعود هذا الاحترام عليهم وعلى مدرسيهم.

المراجع:

1. إبراهيم، حسنين توفيق – ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص355.
2. ابن منظور – قاموس لسان العرب. الجزء التاسع، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1996، ج 18.
3. آل علي، مريم – العنف المدرسي. شعبة البحوث الاجتماعية، مركز بحوث الشارقة، دولة الإمارات العربية، 2004، ص249.
4. بركات، علي – العوامل المجتمعية للعنف المدرسي. دراسة ميدانية في مدينة دمشق. وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب السوري، دمشق، سورية،2011، ص 130.
5. البشري، عامر– دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي. رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2004، ص 204.
6. الحمداني، حامد – المشاكل التي تجابه أبناءنا. الموقع:www.irqparliament.com. 2003، ص 54.
7. دريدي، أحمد – العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص 295.
8. دويك، جواد – العنف المدرسي.http://nonviolence.fr.gd . 2000، ص 19.
9. رشوان، عبد الحميد حسين – دراسة في علم الاجتماع الجنائي. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1995، ص 565.
10. زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم – العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق. ط1، دار الوراق للنشر، 2007، ص 214.
11. السنوسي، نجاة – الأثر الذي يولده العنف على الأطفال. الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال، الإسكندرية، 2005، ص 15.

12. الشهري، علي بن عبد الرحمن – العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003، ص 203.
13. الصرايرة، خالد – أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج5، ع2، 2009، ص ص 137 – 157.
14. الطاهر، حسين محمد – الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، وزارة التربية وادارة التطوير والتنمية، الكويت، 1997، ص 134.
15. طبيل، أدهم عدنان – العلاقة بين الأسرة والمدرسة ومشاكل الطلبة. المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. الموقع: www.gulfkids.com، 2010، ص 41.
16. الطيار، فهد بن علي عبد العزيز – العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المدارس الثانوية. دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص 283.
17. العاجز، فؤاد – العوامل المؤدي إلى تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة الجامعة الإسلامية، م10، ع2، غزة – فلسطين، 2002، ص 47.
18. عبد السلام، خالد – سيكولوجيا الطفل العنيف وكيف نقيه تربوياً. جامعة عباس فرحات سطيف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 27 أبريل. الموقع: www.hnafs.com ، 2008، ص 28.
19. العريني، صالح – أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني. الرياض، 1994، ص 197.
20. العريني، محمد الصالح – دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، 2003، ص 245.
21. العيسوي، عبد الرحمن – سيكولوجيا الطفولة والمراهقة. ط1، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1997، ص 452.
22. غزوان، هادي – ثقافة العنف المدرسي في العراق بين عهدين. جريدة الصباح العراقية، ع 824، العراق، 2006، ص 22.
23. فيلالي، سليمة – علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2005، ص 234.
24. القوصي، عبد العزيز – أسس الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص 542.
25. محجوب، وجيه – أصول البحث العلمي ومناهجه. عمان: دار الفكر، الأردن، 2005، ص 334.
26. المطيري، عبد المحسن – العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، السعودية، 2006، ص 135.

27. النيرب، عبد الله محمد –العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، 1429هـ، 2008، ص 173.

28. وزارة التربية – الكتاب السنوي لوزارة التربية في ج. ع. س. المؤسسة العامة للمطبوعات المدرسية. دمشق، 2002، ص 390.

29. Baldry,-Anna-C, - Bullying in schools and exposure to domestic violence, Child Abuse and Neglect v 27 no7 July, 2003. p. 713-32.

30. Benbenishty, R & Astor, Ra. - School violence in context: culture, neighbourhood، family, school and gender. New York: Oxford University Press, 2005,p126.

31. Breet, L; Myburg, C & Poggenpoel, M. - The relationship between the perception of own locus of control and aggression of adolescent boys. South African Journal of Education, 30(4), 2010, 511-526.

32. Carter, Charllotte, - schools Ethos And The Construction Of Masculine Identity: Do schools Create, Condone And Sustain Aggression. Educational Review (Abingdon, England)v 54 no1 feb.p, 2002, 27-36.

33. Dykean – Cass, Daehlin – Wanda & Doyle – Stacey, - Psychological Predictors of School – Based Violence: Implications For School Counselors. Expected the School Counselor, 1996, 44, .35- 47

34. Guillotte,Alain - Violence et Education. Presses Universites de France, 1999, www.watfa.net/ readb.htm, 6/1/2010,p23.

35. Kim, M. - Defense Mechanisms and self-reported Violence forward strangest. Bulletin of the Manager Clinic. 69(4), 2005, 305-312.

36. Marshall, Jane, - French schools 'more violent' than English. The Times Educational Supplement no4420 Mar 16. 2001, p. 16.

37. Mcintyre, A. 2000. Constructing meaning about violence, school, and community: participatory action research with urban youth. The Urban Review, 32(2):123-154.

38. Morley, E, & Rossan, S.B - Students Feel Safer in school, Educational And Urban Society, 28(4), 1998, 86-104.

39. Muro-Ruiz, D - The logic of violence. Politics, 22(2): 2002, 109-117.

40. Pinhiero, Paulo Sergio -Vaiolence and Abuse in School in Togo, plan Togo, www.plan-international.org, 2007, p.56.

41. Redcross, J. - Negligent actions arising from violent acts in the public and private schools. Journal of Instructional Psychology v 27 no3 Sept . p. 183-6, ttp: //suite 101. com/article.cfm/domestic_violence, 2002, p.87.

42. Regoli, R. And J. Hewitt - (1994): Delinquency in Society. A child centered approach Mc Grew Hill. New York, 1994, p.78.

43. Sanderson, Paul - Violence IS A Fact OF Life Most Teachers. The Times Educational Supplement no 4447, 2001, p.68 .

44. Spenciner, R. And Wilson,W - Impact of exposure to community Violence and Psychological symptoms on college performance among Students of color. Adolescence, 38(150), 2003, 239-249.

45. Wallace, H, - Family Violence: Legal, Medical, and Social perspectives. Boston: Allyn & Bacon 3ed.ED, 2002,p.45.

46. Williams – Evans. S.A. & MyersS, J. S - Adolescent violence. The ABNF Journal, 2004, p. 31- 34.